

وحسبنا في هذا المدخل إلى نظرية النقد النفسي أن نعرّج في الفصل الأول، على أقطاب مدرسة التحليل النفسي، وعلى رأسها "فرويد" وتلاميذته، كـ "يونغ" و"أدلر" وكذا بعض من أفاد من آراء هذه المدرسة دون غلو، كـ "شارل بودوان" و"شارل مورون". وسلكنا "سانت بيغ" في عداد الفرويديين لا لانتماثه إلى مدرستهم، بل لقيام معظم أعماله في رسم صور الشخصيات على بعض حقائق منهج التحليل النفسي.

وإذا أُتيح لنا ذلك، مضيّنا نتعقب ملامح هذه النظرية في النقد العربي الحديث، من خلال ثلاثة محاور، يقوم كلّ محور منها مقام الفصل، وهي:

١- دراسة شخصية الشاعر: وقد اهتمّ بهذا المحور نقاد كثير، اخترنا منهم: العقاد عباس، محمد النويهي، محمد كامل حسين، حامد عبد القادر.

٢- دراسة عملية الإبداع: وقد اخترنا لهذه الدراسة تجربة "سوف" نموذجاً، فتناولنا "نصّ الاستخبار" كاملاً، وكذا بعض إجابات الشعراء، ونتائج الاستخبار. واخترنا أيضاً للباحث نفسه تحليل مسودة للشاعر "عبد الرحمن الشرقاوي" مع نسخة مصوّرة لها، حتى يسهل فهم بعض المواقف الإبداعية الغامضة.

٣- دراسة العمل الأدبي: وهو المحور الذي شغف به عددٌ غير قليل من النقاد والأساتذة والأكاديميين، تناولناه عند: محمد خلف الله، أمين الخولي، حامد عبد القادر، عز الدين إسماعيل.

وإذا جمعنا هذه الفصول الثلاثة بعناصرها وأفكارها، فإنها تُشكّل في نقدنا العربي الحديث نظريةً مكتملةً في النقد النفسي، بدت ملامحها واضحةً أوائل هذا القرن، لجنوح معظم الأدباء والنقاد، في هذه الفترة، إلى الدراسات السيكلوجية، فكانت التجربة غنيّةً بالبحوث النفسية في دراسة شخصيات الشعراء والأعمال الأدبية وكذا عملية الإبداع نفسها. ولهذا السبب انصبّ الاهتمام -كما سيلاحظ القارئ- على النقد العربي الحديث قياساً إلى الفصل الأول.

ونرى، أنه لا سبيل إلى إدراك هذه النظرية إدراكاً حقيقياً إلا بعمل إجرائي يكتملها ويُعمق وعينا بها. ولهذا الغرض آثرنا أن يكون الفصل